

تجاوز وتداخل الاستعارة مع أساليب علم المعاني وأثره في دلالة القصص القرآني

الباحثة: سري هلال عبد الله

أ.م.د. صالح كاظم صكبان

جامعة واسط / كلية التربية

الملخص :

إن فكرة التجاور والتداخل بين الأساليب البلاغية كانت موجودة عند القدماء على شكل اشارات تحت على آلية التماسك والتلاحم والنسيج والترابط والنظم والترتيب والحك والسبك في النص الأدبي وهذه مصطلحات شاعت في كتب البلاغة والنقد.

فالأوائل أشاروا إلى أن جودة السبك تأتي من جراء ارتباط النص الأدبي أوله بآخره ليكون مؤثراً. ولقد أدرك أصحاب اللغة والأدب العرب بأن جمالية النص تكمن في جودة السبك وأكدوا على ذلك من خلال كتبهم والاشارات.

ففرى في تنظير الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ووصفه لأجود الشعر أهمية التلاحم وجودة السبك في الشعر إذ يرى أن أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء وقد أصبح حسن النسق والانسجام من مظاهر الاعجاز في القرآن الكريم ولشدة تناسق القرآن الكريم وتماسكه عُدَّ كالكلمة الواحدة فالقاضي أبو بكر العربي (ت٥٤٣هـ) يرى ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني فقله بترابط آيات القرآن ببعضها حتى تكون كالكلمة الواحدة هو التماسك بين عناصر النص القرآني وذلك اشارة للتجاوز و أشار ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) في كتابه الشعر والشعراء إلى فكرة التجاور، وبدا عنده المصطلح صريحا ، وقد تناولها على سبيل الشعر إذ بين دورها في جمالية الشعر وترابطه ، والتكلف الذي يتم من غياب التجاور وجعل ابن طباطبا (ت٣٢٢هـ) التجاور أساسياً لانتظام الكلام واتصاله، وأشار إلى مصطلح(التجاور) إشارة

وموضوع البحث قام على دراسة التجاور والتداخل بين اسلوب الاستعارة، وأساليب علم المعاني ومنها الحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتكثير والاستفهام والجملة الخبرية..ومن خلال البحث تبين مدى التلاحم والتداخل المتجاور بين الاستعارة وآيات القصص القرآني الذي أفضى بالنهاية إلى ايصال الدلالة بصورة قادرة على التأثير والافناع من مجيء الاسلوب الاستعاري أو التركيبي منفردا.

Abstract

The juxtaposition of the metaphor with the techniques of the meanings of the meanings of the statement of the severity of the torment and clarification and embodiment to show the poor suffering suffered by those who are hostile to the religion of God.

The above examples show that the mechanism of juxtaposition is based on the nature of sharing, and not to separate the text from its entirety, so that the text is not dismantled, but one flesh.

The first rhetorical method is presented as a means of understanding the significance of the Qur'anic verse in it, or it is a means of increasing the meaning of the first method and extending its effect which cannot be created unless it is juxtaposed.

The connotation of juxtaposition often involves the addition of the meaning of sharing. It gives a variety of meanings, including: comprehensiveness, comprehension, exaggeration, or signification of the severity of pain, or exaggeration and exaggeration, all due to the destination that Quranic stories want to present, receiver.

المقدمة

تعد الاستعارة في طليعة فنون علم البيان لما تتميز به من قدرة على الإيجاز والتشخيص والتجسيم وتزيين الكلام والتكثيف اللغوي و ابداع المعنى في صورة مبتكرة جديدة، فهي تمنح الكلام قوةً و تكسوه حسناً ، أما علم المعاني فهو من أركان البلاغة و يقوم على معرفة أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فهو يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنصيب بها المعنى وتجاور كل من الاستعارة وأساليب المعاني في القصص القرآني لإعطاء دلالات متعددة وتناولت في هذا الموضوع تجاور الاستعارة وتداخلها مع أساليب علم المعاني في القصص القرآني ذلك الذي طفا منه دلالات قادره على رصد الأثر المراد بثه الى المتلقي والذي قد لا يستطيع أسلوب واحد كنهه، بعبارة أخرى فالتداخل هو تعانق وتكاتف ينبثق عنه رصد قادر على جذب المتلقي واصل الدلالة كاملة ومؤثرة إليه.

مفهوم التجاور التجاور لغةً

التجاور من الجوار أي المُجاوَرَة والجَارُ هو الذي يُجاوِرُك وتجاوَرُوا واجتَوَرُوا أي جاوَر بعضهم بعضاً والجار هو الذي يُجاوِرُك بَيَّتَ بَيَّتَ الجار الشَّريك في التجارة أو العقار والجار الحليف والمُفاسِم (١) وهناك كثير من المعاني اللغوية الأخرى إلا أن التجاور في معناه المعجمي يقوم على فكرة التقارب والتداخل والاشتراك.

مصطلح التجاور في كتب البلاغة والنقد

بُحِثت فكرة التجاور في الكتب البلاغية القديمة على هيئة إشارات فموضوع التجاور قائم على آلية التماسك والتلاحم والنسيج والترابط والنظم والترتيب والحبك والسبك وهذه مصطلحات شاعت في كتب البلاغة والنقد.

فالأوائل أشاروا إلى أن جودة السبك تأتي من ارتباط النص الأدبي أوله بآخره ليكون مؤثراً. ولقد أدرك أصحاب اللغة والأدب العرب بأن جمالية النص تكمن في جودة السبك وأكدوا على ذلك من خلال كتبهم والاشارات كثيرة و لا تود الباحثة التوغل فيها، بل تحاول أن تبسط فكرة مبسطة عنها كيما لا ينحرف البحث عن موضوعه الأساس وهو دلالة التجاور البلاغي وأثره في القصص القرآني وفيما يأتي عرض مختصر وموجز لبيدات مصطلح التجاور، وصولاً لموضوع البحث.

١ - الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)

نرى في تنظير الجاحظ ووصفه لأجود الشعر أهمية التلاحم وجودة السبك في الشعر إذ يقول : " وأجودُ الشعر ما رأيتُه متلاحم الأجزاء ، سهل المخرج ، فتعلمُ بذلك أنه قد أفرغ إ فراغاً واحداً وسبك سبكاً واحداً فهو يجري على اللسان كما يجري الذَّهان"(٢).

هذا إذا كان أجود الشعر هو: أن يكون متلاحم الأجزاء وسبك سبكاً واحداً فما بالك بأجود الكلام العربي وهو القرآن الكريم الذي هو أسمى آدابهم لا بد أنه متلاحم الاجزاء " فإنه نزل بلسانهم وعلى نهج كلامهم . ومع هذا فقد أعجزهم ، وحاروا في أمره لا يرون في آدابهم له نظيراً ، ولا يرون أنفسهم قادرين على تقليده وذلك لسمو أسلوبه وجمال نسجه ... " (٣) فأصبح حسن النسق والانسجام من مظاهر الاعجاز في القرآن الكريم ولشدة تناسق القرآن الكريم وتماسكه عُدَّ كالكلمة الواحدة فقال القاضي أبو بكر العربي (ت ٥٤٣هـ) : " ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة

متسقة المعاني . منتظمة المباني" (٤) ففوله بترابط آيات القرآن ببعضها حتى تكون الكلمة الواحدة هو التماسك بين عناصر النص القرآني فالترابط يعني التماسك.، ومعنى ذلك فإن التماسك وترابط الكلم حتى يصير (كلمة واحدة) هو إشارة بينة على التجاور الذي هو . موضوع البحث - فإن المقصود بالكلمة الواحدة - حتما . الدلالة الختامية المجتناة من التحشيد التماسك للأساليب، المنتجة للنص الموحد المفضي للطرح الكامل والدلالة الشاملة.

٢ - ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)

أشار ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء إلى فكرة التجاور، وبدا عنده المصطلح صريحا ، وقد تناولها على سبيل الشعر إذ بين دورها في جمالية الشعر وترابطه ، والتكلف الذي يتم من غياب التجاور، بقوله : "وتَبَيَّنُ التَّكْلُفُ فِي الشَّعْرِ أَيْضاً بِأَنْ تَرَى الْبَيْتَ فِيهِ مَقْرُوناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غير لَفْظِهِ" (٥) إذ بين من مظاهر التكلف في الشعر وعدم التماسك والانسجام النصي هو اقتران بيت الشعر بغير جاره ومن هنا يظهر أنَّ للتجاور أهمية كبرى في إعطاء الدلالة الواضحة ومن غير تكلف سواء أكان في الشعر أو في النصوص الأخرى ؛ وذلك لأنَّ الكلام يكمل بعضه بعضاً وقد ركز علماء النص على " أهمية الجملة الأولى في التحليل النصي ، وعلاقة الجمل التالية كلها بهذه الجملة" (٦).

٣ - ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ)

جعل ابن طباطبا التجاور أساسياً لانتظام الكلام واتصاله، وأشار إلى مصطلح (التجاور) إشارة واضحة بقوله : " وَيَبْغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَأَمَّلَ تَأْلِيفَ شِعْرِهِ ، وَتَتَسَيَّقَ أَبْيَاتُهُ ، وَيَقِفَ عَلَى حُسْنِ تَجَاوُرِهَا أَوْ قُبْحِ فَيْلَافٍ بَيْنَهَا لِنَتْنَتَظِمَ لَهُ مَعَانِيهَا ، وَيَتَّصِلَ كَلَامُهُ فِيهَا ، وَلَا يَجْعَلَ بَيْنَ مَا قَدْ ابْتَدَأَ وَصَفَهُ وَبَيْنَ تَمَامِهِ فَضْلاً مَنْ حَسُو لَيْسَ مِنْ جِنْسٍ مَا هُوَ فِيهِ فَيُنْسِي السَّامِعَ الْمَعْنَى الَّذِي يَسُوقُ الْقَوْلَ إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّهُ يَحْتَرِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي كُلِّ بَيْتٍ فَلَا يُبَاعِدُ كَلِمَةً عَنْ أُخْتِهَا ، وَلَا يَحْجِزُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَمَامِهَا بِحَسُو يَشِيئُهَا ، وَيَتَقَفَّدُ كُلَّ مِصْرَاعٍ هَلْ يُشَاكِلُ مَا قَبْلَهُ قَرِيباً اتَّفَقَ لِلشَّاعِرِ بَيْتَانِ يَضَعُ مِصْرَاعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ ، فَلَا يَتَبَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَنْ نَقَّ نَظْرَهُ وَلَطَفَ فَهْمُهُ" (٧).

وأشار العلوي إلى بيتين من أبيات امرئ القيس:

ولم أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خُلْخَالٍ

لَحَيْلِي : كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ (٨)

" كَأَنِّي لَمْ أَزْكَبْ جَوَاداً لِلذَّيِّ

ولم أَسْبِأِ الزَّقِّ الرُّوِي وَلَمْ أَقْلُ

فقد أشار ابن طباطبا إلى حسن هذين البيتين، لكن إذا وُضع مصراع كل من البيتين موضع الآخر لكان أدخل في استواء نسيج الشعر ومن هنا طرح ابن طباطبا فكرة التجاور إذ فضل أن يغير مصراع كل من البيتين مكان الآخر ليكون كل منهما مكمل لمعنى الآخر وهو ادخل في إعطاء الدلالة وإستواء النسيج فيكون البيتان على الترتيب التالي^(٩):

كأنّي لم أركب جواداً ولم أقل
لخيلي كُري كَرّة بعد إجفال
ولم أسبأ الزقّ الروي للذة
ولم أتبطّن كاعباً ذات خلخال

فإن ابن طباطبا ركز على حسن التجاور وعدّه من الوسائل في استواء النسيج، ونظرة متأملة لقول العلوي تبين ماهية التقارب بين الأساليب وضرورة قيامها في النص الأدبي ؛ حتى يتم المعنى المراد ايصاله إلى المتلقي ، إذ أن هناك خيوط تمسك الأساليب بعضها ببعض وغيابها يفقد النص ماهيته ودلالته، وهذا الطرح هو ما نقدم من آلية تجاور الأساليب البلاغية التي تتجاور حتى قد تصل إلى التداخل الذي لا يمكن فك طوقه ، وكل ذلك يرفد النص القصصي القرآني بأطر لامة لموضوعة الطرح المقدم للمتلقي.

٤- أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)

في وصف الكلام وسبكه قال أبو هلال العسكري:
" ينبغي أن تجعل كلامك مشتبهاً أولاً بآخره ، ومطابقاً هاديه لعجزه ، ولا تتخالف أطرافه ولا تتنافر أطرافه ، وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها ، ومقرونة بلفقها ؛ فإن تنافر الألفاظ من أكبر عيوب الكلام ؛ ولا يكون ما بين ذلك حشوً يُستغنى عنه ويتم الكلام دونه"^(١٠).
فنرى في قوله: (وتكون الكلمة موضوعة مع أختها) معنى واضحاً للتجاور الذي يعمل على تقوية الدلالة الموحدة التي تخدم السياق.

فنرى أن نظريته في تماسك النص كانت أكثر شمولاً حتى شمل الكلام ولم يقتصر على الكلمة الواحدة فأشترط فيه أن يكون متناسقاً أولاً بآخره ومطابقاً هاديه لعجزه فلا تتخالف أطراف الكلام و لا تتنافر ثم قال عن الكلمة (موضوعة مع أختها) وهنا كانت إشارة إلى التجاور .

٥. عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)

يعد عبد القاهر الجرجاني الذي وضع نظرية النظم من أكثر العلماء الذين تناولوا موضوعات الارتباط والتماسك والتلاحم والترتيب ، وتعددت النصوص التي تدل على ذلك في اعتباره نصاً واحداً وذلك عندما عرض سؤالاً كان معناه ما الذي أعجز العرب في القرآن الكريم فكان الجواب : " أنهم

تأملوه سورة سورة ، وعُشراً عُشراً ، وآية آية ، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها ، ولفظة يُنكر شأنها ، أو يُرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه ، أو أخرى وأخلق ، بل وجدوا إتساقاً بهر العقول ، وأعجز الجمهور ونظاماً وإلتئاماً ، وإتقاناً وإحكاماً^(١١) فبين النص السابق أن القرآن سبكاً واحداً فأشار إلى التجاور بقوله : (لم يجدوا في الجمع كلمة ينبو بها مكانها) وايضاً أشار إلى انتظام والتئام وإتقان وإحكام النص.

وفي إشارة أخرى لعبد القاهر الجرجاني يقول أيضاً في النظم : " أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ويشتد ارتباط ثانٍ منها بأول ، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحداً ، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك"^(١٢) وقد أشار الجرجاني في إشارة واضحة إلى ترابط أسلوب الاستعارة والتقديم في قوله : **أ(أ) وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً^(١٣)** في إنتاج وإعطاء دلالة الشمول والظهور^(١٤) وهذا ما سنبينه في الفصل الأول.

٦. أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)

تناول أسامة بن منقذ في كتابه (البديع في نقد الشعر) موضوع السبك ، والحبك وهو داخل في مضمون التجاور فهو يقول : " خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"^(١٥) وتعريف السبك لديه " أن يتعلّق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره"^(١٦) فمضمون الحبك والسبك عند أسامة قائم على الترابط والوحدة في النص الأدبي لإنتاج الدلالة وذلك ؛ لأنّ السبك معيار يهتم بظاهر النص ويقوم على دراسة الوسائل التي تحقق خاصية الاستمرار اللفظي أما الحبك فإنه يقوم برصد وسائل الاستمرار الدلالي لإيجاد الترابط المفهومي^(١٧) ؛ ولذلك فإنّ السبك والحبك يقومان على أساس الترابط اللفظي والمعنوي والدلالة في التجاور تقوم على التلاحم بين الأساليب البلاغية في النص المطروح وتماسك الأساليب يسهم في جودة الحبك والسبك.

٧. حازم القرطاجي (ت ٦٨٤هـ)

استخدم مصطلحات مقارنة للتجاور مثل إشارته للمناسبة والابتداء والتخلص بقوله : " وأذا لم يكن البيت الثاني مناسباً للأول في حسنه غَضَّ ذلك من بهاء المبدأ ، و حسن الطليعة وخصوصاً إذا كان فيه قبح من جهة لفظ أو معنى أو نظم أو أسلوب"^(١٨) وهو يشير للربط

الشكلي و الموضوعي ، و لا يتم الربط الموضوعي ما لم يتم الربط الشكلي وهذا المضمون قائم على آلية التجاور التي تجعل الجانب الشكلي خادماً للإطار الموضوعي.

أما في الدراسات اللغوية الحديثة فقد احتل موضوع الترابط والتماسك الصدارة في مجال كتب لسانيات النص عند علماء الغرب ، وانتقل إلى العرب فأخذوا ينظرون بنظرة أكثر اتساعاً وشمولاً في التحليل إذ اعتمدوا على النص كوحدة متكاملة مترابطة وخرجوا من بوتقة التحليل وفق المفردة والجملة وبدأوا ينظرون إلى الترابط ويدرسونه في ضوء النص الكامل فمن أبرز علماء الغرب الذين درسوا النص هو (فان دايك) في كتابه (النص والسياق إستقصاء في الخطاب الدلالي والتداولي) فإنه تكلم في فصل كامل عن اتساق فحوى الكلام وقال : " إن الاتساق في بدهة الفكر عبارة عن خاصية سيمانطيقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى" (١٩) فنذكر هنا تعلق وترابط الجمل بعضها ببعض وهذا الكلام فيه إشارة إلى التجاور فإنه من عوامل ترابط النص وقال أيضاً: " إن الجمل لا تؤول حسب نماذج (معزولة) بل متناسبة لكون تأويل الجمل المترابطة مندرجة في نماذج متصلة" (٢٠).

ودرس قبل هذا الفصل فصل الترابط وتناول أدوات الترابط في النص واستناداً على التراث والمعاصرة يعتمد محمد خطابي في كتابه (لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب) على ما توارثه العرب وعلى كتاب (فان دايك) في دراسته الانسجام النصي فلم يبق شيئاً يتعلق بالانسجام النصي لم ينوه له تنظيراً وتطبيقاً ، ثم جاء

إبراهيم الفقي ليدرس النص في كتابه (علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية) تطرق إلى التماسك النصي ففي ظل هذه الدراسات ظهرت وبرزت أهمية الترابط والتجاور والانسجام والتماسك في انتاج دلالة النص النهائية ، وعوداً على ما تقدم فلا يود البحث الولوج في تنظير طويل الأمد بقدر ما يضع هالة كاشفة عن ماهية التجاور، ومما تقدم يظهر جلياً أنَّ التجاور البلاغي، هو : تأسيس لحالة التشارك بين الأساليب البلاغية حدا يصل التكاثر الذي قد لا يسمح للانفصال؛ لأنَّ الانفصال يكون خلفه عزل وإقصاء للدلالة المراد ايصالها ، أو تفتيت لشموليتها وتقييد لأثرها.

الاستعارة

الاستعارة لغةً

الاستعارة لغة من الإعارة بمعنى المداولة " وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاره إياه ، و المعاورة و التعاؤر شبه المداولة والتداول في الشيء ويكون بين إثنيين" (٢١).

وقال أحمد بن فارس : " أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون: (انشقت عصاهم) إذا تفرقوا" (٢٢) .

الاستعارة اصطلاحاً

قال فيها عبد القاهر الجرجاني إنَّ الاستعارة هي: " أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيّره المشبه وتجريه عليه" (٢٣) أما السكاكي: فجعل الاستعارة أحد أركان علم البيان وعرفها قائلاً " هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه ، وتريد به الطرف الآخر ، مدعيّاً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" (٢٤) أما الخطيب القزويني فعرف الاستعارة بقوله : " هي ما كانت علاقته تشبه معناه بما وضع له وقد تقيد بالتحقيقية لتحقيق معناها حساً وعقلاً أي التي تتناول أمراً معلوماً ليتمكن أن ينص عليه ويُشار اليه بإشارة حسّية أو عقلية ، فيقال: أن اللفظ نُقِلَ من مُسمّاه الأصلي ، فجعل اسماً على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه" (٢٥) .

أركان الاستعارة:

- ١ - المستعار له وهو المشبه.
- ٢ - المستعار منه وهو المشبه به.
- ٣ - مستعار وهو اللفظ المنقول.

أقسام الاستعارة:

تنقسم الاستعارة بحسب طرقها (المستعار منه والمستعار له) إلى تصريحية ومكنية ، فالتصريحية عند السكاكي: التي يذكر فيها المستعار منه (٢٦) والمكنية : لا يصرح سوى بلفظ المستعار له ، قال القزويني: " وقد يضمّر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه و يُدل عليه بأن يُثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، من غير ان يكون هناك أمراً ثابتاً حساً أو عقلاً أُجري عليه اسم ذلك الأمر ؛ فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنياً عنها" (٢٧) .

وتنقسم الاستعارة بحسب اشتقاق اللفظ ، أو عدمه الى أصلية وتبعية فإذا كان اسماً جامداً فهي أصلية أما إن كان مشتقاً أو فعل أو حرف فهي تبعية^(٢٨) .
وتنقسم بحسب الأمر الجامع لـ (المستعار منه ، المستعار له) إلى مجردة: التي يقترن بها ملائم المستعار له ومرشحة: يقترن بها ما يلائم المستعار منه، ومطلقة : التي تخلو مما يلائم المستعار منه ، أو المستعار له أو يذكر ما يلائم الطرفين^(٢٩) .

- تجاوز وتداخل الاستعارة مع الأمر

تجاوزت الاستعارة مع أسلوب الطلب الأمر الذي هو: " طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء"^(٣٠) للدلالة على صعوبة الأمر وشدة الخطب كما في قوله تعالى على لسان موسى (عليه السلام):

أَ أَلَيْسَ لِي بِأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَأَخْلُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ((^(٣١)).

حين أرسل الله - سبحانه وتعالى - موسى (عليه السلام) إلى فرعون وقومه ليبلغهم التوحيد دعى الله وطلب منه انشراح الصدر وتيسير الأمر وقد استهل موسى (عليه السلام) دعاءه بحذف حرف النداء (يا) للشعور بالقرب من الله وشدة الحاجة اضافة لما يحمل من تعظيم المنادى كما استعمل لفظة (رب) ليشعر بالولاية والرعاية وقال (أشْرَحْ لِي صَدْرِي) أي نوره بالإيمان وطلب أيضاً تسهيل الأمر عليه وعندما علم أن البيان يعين على اقامة الحجة^(٣٢) دعا بقوله : (وَأَخْلُ عَقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي) فالاستعارة في قوله (وَأَخْلُ عَقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي) استعار بها (الحل) الذي هو للحبل إلى اللسان للدلالة على شدة الحاجة فإن مواجهة فرعون ذو السلطة والتكبر الذي ادعى الألوهية يحتاج الى شجاعة فلا يكون محكوم اللسان بالخوف فمعنى ذلك الدعاء أي : "امنحني بياناً وقدرة على محاجة فرعون وغلبته حتى يفقه هو والملا من حوله قولي ويعقلوه"^(٣٣) فإن موسى (عليه السلام) علم أنه كان أمراً عظيماً يحتاج معه إلى قوة جأش وصدر فسيح^(٣٤) وحلماً لذلك دعا هذا الدعاء باستعمال صيغة الأمر التي هي من أقوى صيغ الطلب ؛ لشدة الحاجة وقد خرج الأمر إلى الدعاء ؛ لأن السياق سياق تضرع واستغاثة واستعانة إذ "تخرج صيغة الأمر من معناه الأصلي وهو الطلب على وجه الاستعلاء إلى معان أخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال وأهم هذه المعاني الدعاء حين تستعمل الصيغة في سياق التضرع والاستغاثة والاستعانة"^(٣٥) وسر التعبير في الأمر في مقام الدعاء

هو لإظهار كمال الخضوع لله - عز وجل - وليبان شدة الحاجة والرغبة في تحقيق تلك الأمور^(٣٦) إذ تداخلت الاستعارة مع الأمر للدلالة على شدة الخطب وصعوبة التكليف حتى عبر عنه بحل العقدة واستعمال صيغة الأمر التي جاءت لتعبر عن رغبة حثيثة خرجت بأسلوب الدعاء ؛ لصعوبة التكليف الذي هو بحاجة إلى لسان ناطق وتأتي الاستعارة لتتجاوز معه (أَحْلُ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي) لتبيين صعوبة الأمر وشدته فالعقدة حالة تجسدية تصويرية عن طريق الاستعارة المكنية لتبيين صعوبة النطق الذي يضعف القدرة على أداء التكليف الإلهي .

وقد يأتي التجاور البلاغي بين أسلوب الاستعارة وأسلوب الأمر ، للإحاطة بالألم الجسدي والمعنوي الذي يبينه القصص القرآني المجسد لعذاب الآخرة في قوله تعالى:
أَأَن تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ((37).

فهذه الآية الكريمة تروي لنا مشهداً قصصياً من مشاهد القيامة وتصور لنا حال الكافرين الجاحدين بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله سلم) فيقول تعالى : لو ترى يا محمد هؤلاء الكافرين بدعواك الذين كان قولهم سابقاً باطلاً: ((وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ))^(٣٨) فتراهم يوم القيامة حُسِبُوا على حكم الله وقضائه فيقال لهم أليس هذا هو البعث والنشر بعد الممات إذ كنتم تكفرون به في الدنيا فيجيبوا (بلى) فيقول لهم ذوقوا ما كنتم تكذبونه في الدنيا^(٣٩).

فالاستعارة جاءت في قوله تعالى(فَذُوقُوا الْعَذَابَ) ؛ لأنَّ العذاب لا يُذَاق وإنما الشيء الذي يذاق هو : الطعام ، والشراب فجاءت الاستعارة لتجسيد العذاب واعطاء حالة من التوجع الناتج من شدة الألم و "المعنى بأشروه مباشرة الذائق اذ هي أشد المباشرات"^(٤٠) فاختار النص حاسة الذوق ليوجد العذاب بشيءٍ مادي يدخل إلى جوف الانسان فيؤلمه أكثر بينما حاسة اللمس وغيرها تقتصر على خارج الانسان وظاهره "وخص لفظ الذوق لأنهم في كل حال يجدونه وجدان الذائق في قوة الإحساس"^(٤١).

وتتجاوز الاستعارة التي جسدت الألم وشدّة العذاب الذي يتغلغل داخل جسم الكافر مع أسلوب الأمر الذي يدل على قوة التوبيخ وعمق الازلال "ولا يخفى عليك ما وراء أسلوب الأمر من الإهانة والتحقير، والتهمك ، والاستهزاء بهؤلاء الذين انحرفوا وحادوا عن المنهج القويم"^(٤٢) فإن الإهانة تكمن في فعل الأمر؛ لأنّ القصد لم يكن فعل ما أمروا به من تذوق العذاب "فالإهانة تتحقق باستعمال صيغة الأمر في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور وبدون قصد من الأمر إلى فعل ما أمر به والمأمور به في

الاهانة يكون خسيساً أولاً غير مقدور عليه ثانياً^(٤٣). فضلاً عن ذلك "الكافر لا يمكنه الذوق؛ لأنه يعاني من غصص العذاب والآمه ومحنه وتلك حال لا يستطيع فيها أن يذوق الا الحميم والغسلين"^(٤٤) فالتجاوز وصل بين أسلوب الاستعارة والأمر في نفس العبارة - فذوقوا العذاب - والاستعارة دلت على شدة العذاب حتى تجسد بشيء مادي يدخل الى جوف الكافر وهذا يصور الألم الجسدي، أما الأمر فدل على الإهانة وقوة التوبيخ وعمق الازلال وهو ألم معنوي نفسي وكأن جهنم - والعياذ بالله - شمل عذابها الجسد والروح وأحاط بهما احاطة شاملة فتعاضد هذان الأسلوبان لبيينا ويجسدا شدة العذاب الآخروي.

ويجيء فعل الأمر متداخلاً مع الاستعارة ليعطي مزيداً من الاهانة والتبكيث ، كما في قوله تعالى:

((ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)) (45)

نزلت هذه الآية بحق أبي جهل واصفة العذاب الذي يلقاه في يوم القيامة اذ كان يقول: " انا اعز اهل هذا الوادي وامنعهم وقال الله عز وجل ذق هذا العذاب انك انت القائل انا العزيز الكريم"^(٤٦) ، ففعل الأمر (ذق) خرج لمعنى مجازي وهو الاهانة المقصود بها الاستصغار والاستهزاء والتوبيخ والاستخفاف به ف " الاية مصدرة بفعل (ذق) لا لتطالب منه أن يذوق العذاب (فطلب الذوق إنما يكون على حقيقته اذا توجه الى من لم يخبر المذوق ولم يدرك كنهه) ومن ثم فإن غاية الأمر حينئذ تكون هي السخرية والتهكم"^(٤٧). فالغاية من فعل الأمر هو ليس الامتثال للفعل وإنما بيان عدم الاعتداد بالمأمور ف "الإهانة تتحقق باستعمال صيغة الأمر في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور وبدون قصد من الأمر الى فعل ما أمر به"^(٤٨)، فإنما خوطب هذا الكافر الأثيم بهذا الفعل على فن التهكم الذي هو " عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع النذارة والوعد في مكان الوعيد تهاوناً من القائل بالمقول له واستهزاء به...وهو أغبط المستهزاء به وأشد إيلاماً له"^(٤٩)، وقد جاء هذا الفعل في داخل جملة استعارية نقلت لنا حال هذا الكافر الأثيم وعذابه في جهنم وهو يتذوق العذاب الأليم الذي نقل لنا من خلال الاستعارة ليكون محسوساً فالعذاب لا يذاق وعبارة " إنك انت العزيز الكريم " للانكار والتبكيث بأبي جهل الذي كان يتعزز ويتكرم على قومه " يقال ذق انك العزيز الكريم على سبيل الاستهزاء والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه وروي أن أبا جهل قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما بين جليلها أغر ولا أكرم مني ، فو الله ما تستطيع أنت ولا ربك ان تفعل بي شيئاً"^(٥٠) ، فتداخل أسلوب الاستعارة والأمر ليعطيا معنى الاهانة والتوبيخ والتكثير بالعناد والكفر والتبكيث والاستخفاف المضاعف بأبي جهل .

- تجاوز وتداخل الاستعارة مع الاعتراض

وفي تكملة المشهد السابق من عذاب يوم القيامة للمكذبين بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تجاوزت الاستعارة أيضاً لكن هذه المرة مع أسلوب الاعتراض الذي هو: " أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوت بفواته فيكون فاصلاً بين الكلام أو الكلامين لنكتة" (٥١) وجاء هذا التجاور ليصور شقاء هؤلاء الكافرين وثقل ذنوبهم وذلك في قوله تعالى :

أ ((قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ)) (٥٢)

فإن هؤلاء القوم بتكذيبهم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خسروا الدنيا والآخرة وتحملوا في يوم القيامة وزر أعمالهم ، والاستعارة في قوله تعالى (يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ) من الاستعارات المكنية فالوزر: أي الذنب شيء معنوي لا يُحمل وإنما الشيء الذي يحمل هو الشيء المادي ، وقد جاءت الاستعارة لتجسد ثقل الذنب فهو خاضع للحمل على سبيل المجاز بمعنى "يحملون وبال ذلك على ظهورهم وعقوبته ويقال: وقرت ظهورهم من الآثام ثقلت وحملت وأصل الوزر في اللغة هو الثقل" (٥٣) أي أنهم "يحملون ثقل ذنوبهم، وهذا مثل جائز أن يكون جعل ما ينالهم من العذاب بمنزلة أثقل ما يُحمل" (٥٤) ؛ ولذلك عبر عنه بالوزر فهو: الحمل الثقيل "والآثام تسمى أوزاراً لأنها احمالاً مُثْقَلَة" (٥٥) ولم يكتف القص القرآني بتمثيل ثقل الذنوب بأوزار تحمل، وإنما أعقبها بقوله (على ظهورهم) وذلك اعتراض وهو "الذي يؤكد المعنى المقصود فيزداد به مزية ونبلًا" (٥٦) فجاء الاعتراض بـ (على ظهورهم) للإشعار بثقل الذنوب وتصويرها أحمالاً ثقيلة لا تُحمل إلا على الظهر وخص (الظهر) بالذكر ؛ "لأنه يُشعر بالمبالغة في ثقل المحمول إذ يطبق من الحمل الثقيل ما لا يطبقه الرأس ولا الكاهل" (٥٧) فنلاحظ أنَّ هذا الفن الأدبي (الاعتراض) قد زاد الاستعارة بياناً ووضوحاً ؛ وذلك بتجسيد الذنوب بحملها على الظهر لتصوير ثقلها البالغ ذلك .

- تجاوز وتداخل الاستعارة مع الاستفهام

والاستفهام هو "طلب حصول صورة الشيء في ذهن" (٥٨) وتتجاوز الاستعارة مع أسلوب الاستفهام لتوقع النص في طابع السخرية المبالغ فيه الممزوج بالانكار كما في انكار قوم شعيب (عليه السلام) لهديه وذلك في قوله تعالى:

((قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ
الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ)) (٥٩).

فقد أرسل شعيب (عليه السلام) إلى مدين وهو ككل الرسل معروف بالأمانة والصدق والخلق الكريم قبل الرسالة وبعدها جاء شعيب بالتوحيد فأمرهم بقوله: ((اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) (٦٠) وطلب منهم أمورا أخرى تنظم حياتهم وترفع الظلم ولكن جاء جواب قومه بالاستهزاء بهذه الأوامر إذ قالوا له: (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا) فالاستفهام هنا انكاري: أي انهم ينكرون عليه ذلك الأمر ويستهزئون به؛ لأنّ عليه الصلاة والسلام كان كثير الصلاة (٦١) وتأتي الاستعارة بقوله: (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ)؛ لأن الصلاة لا يصح منها الأمر على الحقيقة وإنما أطلق عليها ذلك؛ لأنها بمنزلة الأمر بالخير والناهي عن الشر وذلك ما أكده الله تبارك وتعالى في كتابه بقوله: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)) (٦٢) فالمعنى: والله أعلم - (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ) أن تامرنا بترك ما يعبد آبائنا) فاكتفى بذكر الأمر الأول عن ذكر الأمر الثاني؛ لأنه كالمعلوم من فصول الكلام وقد تجاوزت هذه الاستعارة مع الاستفهام في (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ) الذي هو للسخرية والاستهزاء فقد أجابوه "بالاستهزاء به والتهكم بصلواته والإشعار بأن مثله لا يدعو إليه داع عقلي وإنما دعاك إليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه" (٦٣).

فالآية قد صورت رد فعل قوم شعيب حينما دعاهم إلى التوحيد وكان ردّهم هو التهكم والاستهزاء الذي أكدته الآية بالاستفهام الانكاري فضلاً عن اسناد الأمر إلى الصلاة وتصويرها (الأمرة) وكان استهزائهم واضحاً بالصلاة؛ لأنها - أي الصلاة - تلت همزة الاستفهام الانكاري فكان القصد من الاستفهام الانكاري عموماً هو: "تنبيه السامع على وجه فساد ذلك الشيء حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع عنه" (٦٤) فكان لتجاوز هذين الأسلوبين أثر في إيضاح الانكار والاستهزاء بدعوة شعيب (عليه السلام) إلى التوحيد.

- تجاوز وتداخل الاستعارة مع التقديم والتأخير

التقديم والتأخير هو من ابواب علم المعاني الذي يلجأ إليه المتكلم لأغراض بلاغية يبينها ويوضحها السياق.

و تتجاوز الاستعارة مع التقديم ليدلا على الحاجة الماسة التي يكتنفها النص القرآني، كما في قوله تعالى:

((وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا وَانْصَرَفْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) (٦٥).

فهذه الآية مقتطعة من قصة بني اسرائيل بعد موسى (عليه السلام) فهم عملوا المعاصي و غيروا في دين الله فسلط الله عليهم جالوت الذي قتل رجالهم وأذلهم وأخرجهم من ديارهم فجاؤوا الى نبيهم فطلبوا منه أن يحدد لهم ملكاً لكي يقاتلوا في سبيل الله معه فاصطفى الله لهم طالوت وحدّث آية التابوت وحين خرج طالوت مع جنوده أخبرهم ان الله مبتليهم بنهر فمن شرب منه سيخلف عن أصحابه ومن لم يشرب أو يغترف غرفة بيده فسيتمكن من القتال معه فشربوا إلا قليلاً وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً^(٦٦) فقال الذين شربوا (لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)^(٦٧) أما الفئة المقابلة فقالوا عند مواجهة جالوت (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا.....)^(٦٨) وفي قوله : (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا) استعارة تمثيلية اذ صور حالهم وهم يفيض عليهم الصبر بحال من يُفرغ الماء على جسمه ليغطيه كله ويلقى في القلب برداً وسلاماً ف"كأنهم قالوا امطرنا صبراً واسقنا صبراً وفي قوله أفرغ زيادة فائدة على قوله أنزل ؛ لأن الإفرغ يفيد سعة الشيء وكثرته وانصبابه وسرعته"^(٦٩) وحقيقة القول : (صَبْرُنَا) وجاءت الاستعارة أبلغ ؛ ذلك أن الافراغ يدل على الشمول والعموم فمعناه يا رب أرزقنا صبراً يعم الجميع كإفراغ الماء على الشيء ليعمه^(٧٠) و ذلك "يدل على المبالغة في طلب الصبر من وجهين : أحدهما أنه اذا صب الشيء في الشيء فقد أثبت فيه بحيث لا يزول عنه وهذا يدل على التأكيد ، والثاني : أن افراغ الإناء هو اخلاءه ، وذلك يكون بصب كل ما فيه فمعنى أفرغ علينا صبراً أي اصيب علينا أتم صب وأبلغه"^(٧١).

وقد عضد النص القرآني الاستعارة بتقديم لفظة (علينا) على (صبراً) لإظهار الحاجة لذلك الصبر، وقد كان في عبارة (علينا) تغطية وشمول متناسب مع شمول الافراغ ، "اذ أتوا بلفظة على طلباً لأن يكون الصبر مستعلياً عليهم وشاملاً لهم كالظرف للمظروف"^(٧٢).

كما أنَّ في التقديم علامة على التخصيص فهم لشدة حاجتهم الى الصبر كأنهم أرادوا أن يختص الصبر بهم ليعمهم ويشملهم "فالتخصيص لازم للتقديم غالباً"^(٧٣) ، ونلاحظ ان الدعاء هنا ينطلق من أعماق المؤمنين بحرارة وصدق وانفعال وكيف لا يكون الدعاء هكذا "وقد بلغت الأحداث حسب مصطلح اللغة القصصية بلغت ما يسمى بالذروة والتأزم فالعدو كبير العدد حسب ما نتوقع بخاصة انه رابض في معسكراته وطالوت وهو الزاحف لانتزاع الحق قد انسحب كل جنده البالغ ثمانين الفاً عدا ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً والمقاتلون يفتحون المعركة مع قلة عددهم"^(٧٤) وقد دعوا الله أن

يمدهم بالصبر والثبات والنصر فدعوا الله متضرعين له مستعنيين به بقولهم (ربنا) وتلك من الاشارات على شدة الأمر وصعوبة المعركة والحاجة لذلك الصبر وللدعم الإلهي فنادوا "بلفظ الرب الدال على الاصلاح ، أو على الملك ، ففي ذلك اشعار بالعبودية" (٧٥) ، كما انهم حذفوا حرف النداء (يا) للدلالة على شدة الخطب والحاجة وتقاصر الزمن فانهم قد برزوا لطالوت وجنوده لذلك اكتفوا بذكر الرب لتبين شدة الحاجة والرغبة بسرعة الاستجابة .

وجاء الدعاء مبتدأ بـ (ربنا افرغ علينا صبراً) ومقدماً على (ثبت اقدامنا). " (انصرنا على القوم الكافرين) "؛ لأن الحرب تتطلب ثلاث أمور: أولها الصبر على المخاوف ، والأمور الهائلة ، والثاني توفر أدوات القتال ، والثالث الزيادة في القوة على قوة العدو وجاء الصبر أولها ؛ لأنه الركن الأول والأعلى للمقاتل (٧٦).

فأن الموقف الذي هم فيه دعاهم الى استعمال الفعل (أفرغ) ليدل على حاجتهم الى الصبر الذي يشملهم جميعاً ؛ لأن عددهم قليل بالنسبة إلى قوم جالوت لذلك طلبوا الدعم الالهي بإنزال الصبر وافراده وشموله وقدموا (علينا) للدلالة على اختصاصهم بالصبر وشموله لهم جميعاً.

وقد تأتي القصة القرآنية مثلاً للاعتبار فيكتفي الباري - عز وجل - باعطاء ملخص عنها وبيان عاقبتها فيكشف عن ذلك تجاور وتداخل الاستعارة مع التقديم ليظهر على السطح الصورة الحسية المتشكلة من المعنوى لتتقل قوة الأثر، كما في وصف عذاب الله سبحانه وتعالى للكافرين في قوله تبارك وعلا:

((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)) (٧٧).

فالصورة جاءت في اطار التحذير من التشبه بتلك القرية التي لم يذكر القرآن اسمها وقيل انها مكة (٧٨) أو انها ضربت مثلاً من قرى الأولين لتعتبر مكة (٧٩) فكأن الباري . عز وجل . يقول لا تكونوا مثل هذه القرية التي كانت آمنة من كل حرب ومطمئنة بأن يأتيها رزقها لكنها لم تشكر بل كفرت فكانت النتيجة ارتفاع هذه النعم وأصيب بالخوف والجوع فنلاحظ أن في هذا المثل أو في هذه الصورة التمثيلية جاءت الاستعارة متجاوزة مع التقديم (فقدم الذوق) على (اللباس) لأنه الأول في تجسيد العذاب ليتجسد الخوف والجوع الذي عانت منه هذه القرية فإنه تعالى عبر عن اصابة العذاب لهؤلاء بـ " (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) " فالإذاقة تكون لما يدرك بالفم من طعم وليس في اللباس

فكان القياس فأذاقهم الله الجوع والخوف وقد شرح الشريف الرضي هذا القول وهذه الاستعارة بالتفصيل في قوله " وهذه استعارة ؛ لأن حقيقة الذوق إنما تكون في المطاعم والمشارب لا في الكساء والملابس وإنما خرج هذا الكلام مخرج الخبر عن العذاب النازل بهم والبلاء الشامل لهم وقد عُرِف في لسانهم أن يقولوا لمن عوقب على جريمة أو أخذ بجريرة ذق عذاب فعلك وأجن ثمر جهلك وإن كانت عقوبة ليست من جنس ما يحس بالطعم ويدرك بالذوق فكأنه سبحانه وتعالى لما شملهم بالجوع والخوف على وجه العقوبة حسن ، يقول تعالى "فأذاقهم ذلك" أي أوجدهم مرارته كما يجد الذائق مرارة الشيء المرير ووخامة الطعم الكريه وإنما قال سبحانه " (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) " ولم يقل (طعم الجوع والخوف) ؛ لأنّ المراد بذلك - والله أعلم - وصف تلك الحال بالشمول لهم والاشتغال عليهم من اشتغال الملابس على الجلود"^(٨٠) فكان وصف العذاب أبلغ في الاستعارة فانه استعمل الذوق للإشارة الى تعمق العذاب ووصوله الى باطن الانسان كما يصل الطعام والشراب ثم قال "لباس الجوع والخوف" للإشارة إلى إحاطة العذاب بظاهر الانسان واشتمالها عليه كإحاطة الملابس بالاستعارة أوضحت شمول العذاب لظاهر الانسان وباطنه.

بعبارة أخرى فإن مجيء الاستعارة في أذاقها للعذاب قد بينت الشدة فيه فهو مما يحس ويدرك علماً أنه شيء معنوي ، وقبل أن يجعله النص ملبوساً وذلك للإحاطة والشمول قدم عليه الذوق لأنه أظهر وأبين في النفس، كذلك من الالتفاتات الرائعة في التداخل بين الاستعارة والتقديم هو تقديم الجوع على الخوف في الاستعارة (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) وكأن الجوع هو الأفتك من الخوف ليتبين نعمة الله برزق عباده من مختلف الأرزاق تلك النعمة العظيمة .

وأيضاً جاء التجاور البلاغي بين الاسلوبين المتقدمين في قوله تعالى :

أ ((أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ))^(٨١).

فهذه الآية تحدثنا عن احتضار يعقوب (عليه السلام) ووصيته لبنيه وعما كان يملك عليه تفكيره عن مصير ذريته فهو في الرمق الأخير واللحظات الفاصلة بين الدنيا والآخرة يريد أن يطمئن على بنيه لا كما يطمئن بقية الناس وأكثرهم على حطام الدنيا فالذي يعنيه ويهيم على تفكيره هو بقائهم على عقيدة التوحيد وانهم لن يخرجوا عن منارته فسألهم ما تعبدون من بعدي وكان جوابهم مطمئن له (عليه السلام)^(٨٢) أما عن سبب نزول هذه الآية فهو انه "قبل الخطاب لليهود ، لانهم كانوا يقولون : ما مات نبي الا على اليهودية"^(٨٣)، وجاءت الاستعارة في قوله: "حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ" ؛ لأن

لا يصح عليه الحضور على الحقيقة فحضر في اللغة "إيراد الشيء، و وروده ومشاهدته" (٨٤) أنه ظهرت له علامات كما وردت عليه مقدمات فالاستعارة مكنية إذ حذف المستعار منه (الإنسان) أو الكائن الحي الذي تحول إليه الموت واستعار لازمة من لوازمه وهو (الحضور) فالاستعارة جاءت لتجسد الموت أما التقديم فحصل في الجملة التي جاءت فيها الاستعارة (حضر يعقوب الموت) إذ قدم المفعول به (يعقوب) على الفاعل (الموت) ؛ وذلك للتشويق المصاحب للتحويل والتخويف كما ان "تقديم يعقوب (عليه السلام) للاهتمام به إذ المراد بيان كيفية وصيته لبنيه بعدما بين ذلك إجمالاً" (٨٥) ؛ وذلك لأن "أصل وضع المفعول أن يكون فضلة وبعد الفاعل كضرب زيد عمراً وإذا عناهم ذكره قدموه على الفاعل " (٨٦) وهناك مسألة يجب الإشارة إليها وهي :أن تجسيد الموت بشخص وتقديم يعقوب عليه السلام يصور لنا أن النبي هو الذي يتقدم للموت لا الموت الذي يتقدم له فتجسيد الموت عامر في قلب النبي (عليه السلام) لا يكاد يغفله ولذلك تبدل الطروحات فقال ابن عباس : "إن الله تعالى لم يقبض نبياً حتى يخيره بين الموت والحياة ، فلما خير يعقوب قال: انظرنى حتى أسأل ولدي وأوصيهم فجمع ولده - وهم اثنا عشر رجلاً وهم الأسباط وجمع أولادهم - فقال لهم: قد حضرت وفاتي وأنا أريد أن أسالكم : ما تعبدون من بعدي ؟ فقالوا (نعبد الهك) الذي لا إله غيره (واله آباءك إبراهيم واسماعيل واسحق الهاً واحداً) فطابت نفسه" (٨٧) فإن في تقدم الموت تصويراً لشجاعة يعقوب (عليه السلام) وهذا ما لا نلاحظه في الآيات الأخرى عن ذكر وقوع الموت بأي إنسان آخر وذلك مثل قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (٨٨) فأخر ذكر الموت ؛ لأنه مؤخر في تفكير الإنسان وشعوره فمن لطائف القرآن أنه يؤخر ذكر الموت في الجملة وفي ذلك بعد نفسي "قالإنسان يرغب في أن يتأخر الموت ويتمنى أن لا يأتيه أبداً ليستمتع بحياته و إذا كان لابد من قدومه فليتأخر...وقد راعى السياق هذه الرغبة النفسية البشرية فأخره في الجملة القرآنية" (٨٩) فتضافر الأسلوبان - الاستعارة والتقديم - ليصور لنا لحظة احتضار يعقوب (عليه السلام) وقد افادت الاستعارة تجسيد الموت وتصويره وأما التقديم فصور الحالة النفسية ليعقوب وشجاعته وانه على الرغم من صعوبة الموقف الا إننا نلاحظ من قوة إيمانه وهو في ذلك الموقف يوصي أبناءه بالتمسك بالتوحيد ولم يذكر في وصيته حطام الدنيا الزائل وفي ذلك درس تعليمي للأبناء يبين لهم مالذي ينبغي أن يحرصوا و يوصوا به ذرياتهم من بعدهم، وهو من المواقف التي سجلها القرآن الكريم ليعقوب (عليه السلام) .

وتجاورت الاستعارة مرة أخرى مع التقديم في قصة موسى (عليه السلام) مع اليهود بعدما انجاهم الله من سطوة فرعون وظلمه في قوله تعالى: ((وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهِبُونَ))^(٩٠).

فقد غضب موسى (عليه السلام) بسبب فعلهم المشين وهو عبادة تمثال على صورة عجل صنعه السامري من حليهم فمن العجب أنهم عبدوا ذلك العجل بعد كل المعجزات التي رآوها أمام أعينهم وشهدوها وهذا هو موضع غضب نبي الله موسى (عليه السلام) بسبب انصياعهم إلى الباطل بعدما عرفوا الحق^(٩١)، فالاستعارة وقعت في قوله: ((وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ)) وهي استعارة مكنية إذ صور الغضب بإنسان ثم حذف المستعار منه وذكر أحد لوازمه وهو السكوت فكانت الغاية من هذه الاستعارة هي تجسيد وتصوير الغضب بإنسان ، ثم تجاورت هذه الاستعارة مع أسلوب التقديم إذ قدم شبه الجملة (عن موسى) على (الغضب) فأصل الجملة ((وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ)) فحصل التقديم في متعلق (سكت) على (الغضب) الذي هو فاعل (سكت) ؛ وذلك للاهتمام بالمقدم فموسى (عليه السلام) هو محور هذه القصة وكذلك للتجسيد جاء تأخير الغضب ؛ لأنه السمة الأبرز لتصرفات موسى (عليه السلام) حين وجد قومه يعبدون العجل ونلاحظ ان السياق يقتضي هذا التقديم وذلك بعدما ذكر صور غضب موسى (عليه السلام) بإلقاء الألواح وأخذه بلحية هارون فإن تقديم الجملة الظرفية من الجار والمجرور كان المقصود به اثبات سكوت وذهاب الغضب عن موسى (عليه السلام) فإن تقديم الظرف أبلغ إذا كان المقصود من الكلام الإثبات^(٩٢) ، ولأجل إثبات ذهاب الغضب جاءت الاستعارة بذكر (سكت) دون غيرها ؛ لأنها "تجسد غضب موسى (عليه السلام) تجسيدا واضحا للعيان ، وتبين أن غضبه على قومه قد اعتل في صدره حتى غدا انساناً يردد، ويزيد ويصول ويجول ، ويدافع عن حوزته وعرينه وكأنك تحس أنفاسه وتشعر بحركاته وهو يغدو ويروح منفعلاً معاتباً على ما جرى وحدث"^(٩٣) كما ان "سكت معناه ذهب وسكت ابلغ ؛ لأن فيه دليلاً على موقع العودة في الغضب إذ تؤمل الحال، ونظر فيما يعود به عبادة العجل من الضرر في الدين وكما إن الساكت يتوقع كلامه"^(٩٤) و"المراد بالسكوت السكون والزوال وعلى هذا جاز وسكت عن موسى الغضب ولا يجوز (صمت) ؛ لأن (سكت) بمعنى سكن، اما صمت فمعناه سد فاه من الكلام ، وذلك لا يجوز في الغضب"^(٩٥).

فالاستعارة أفادت التجسيد لتبين حالة الهدوء التي ألمت بموسى (عليه السلام) وجاء التجاور الاستعاري للتقديم لتجسيد المضمون المتأخر بتأخير الغضب ؛ لأن المقصود الأهم هو لإثبات حالة السكوت وذهاب الغضب عن موسى (عليه السلام) الذي هو محور الحديث.

كما تتجاوز الاستعارة مع التقديم لتجسيد شدة الألم النفسي الذي تكشفه القصة القرآنية كما في شكوى زكريا (عليه السلام) ، في قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا))^(٩٦).

هذا هو دعاء زكريا (عليه السلام) فهو يبتهل في ضراعة وخفية عارضاً ضعفه وما أصابه من الكبر بصورة رائعة بقوله: "وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" واستعمل لاستئصال الرحمة الإلهية النداء في (رب) التي تنبئ عن افاضة الخير والصالح للعبد من قبل سيده وغالباً ما تستعمل في موطن الاسترحام وإظهار الحاجة^(٩٧) ولإظهار الضعف جاءت الاستعارة في (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) فالمستعار منه (النار) والمستعار له (الشيب) ووجه الشبه هو الانبساط والشمول فكأن النار عندما تشتعل تنبسط في الهشيم لتعمه وتشعله كله كذلك الشيب يعم الرأس كله ويشمله فهي استعارة لأن الاشتعال للنار فلم يوضع في أصل اللغة للشيب فلما نقل إليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لأن الشيب لما كان يأخذ في الرأس ويسعى فيه شيئاً فشيئاً حتى يحيله الى غير لونه الأول كان بمنزلة النار التي تشتعل في الخشب وتسري حتى تحيله إلى غير حاله المتقدمة^(٩٨). وبهذا فالاستعارة جاءت لتبين شدة التقدم بالسن فزكريا عليه السلام أراد اظهار وكشف ضعفه "والاستعارة أبلغ لفضل ضياء النار على ضياء الشيب فهو: اخراج الظاهر إلى ما هو أظهر منه ، ولأنه لا يتلافى انتشاره في الرأس كما لا يتلافى اشتعال النار"^(٩٩). وقد جاء أسلوب آخر مجاور لأسلوب الاستعارة وجاء يوطد الأسلوب الأول ليدل على الشمول والاستغراق وهذا الأسلوب هو التقديم إذ أصل الاستعارة

(واشتعل شيب الرأس) وإن التقديم أبلغ "لإفادته عموم الشيب لجميع الرأس"^(١٠٠) وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك بقوله : "إنك ترى الناس إذ ذكروا قوله تعالى: (واشتعل الرأس شيباً) لم يزيّدوا فيه على ذكر الاستعارة ، ولم ينسبوا الشرف إلا إليها ، ولم يروا للمزية موجباً سواها ، هكذا ترى الأمر في ظاهر كلامهم وليس الأمر على ذلك ولا هذا الشرف العظيم ، و لا هذه المزية الجليلة وهذه الروعة التي تدخل على النفوس عند هذا الكلام لمجرد الاستعارة ولكن لأن سلك الكلام طريق ما يُسند الفعل فيه إلى الشيء وهو لما هو من سببه فيُرفع به ما يُسند اليه ويؤتى بالذي الفعل له في المعنى منصوباً

بعده ، مبيناً أن ذلك الاسناد وتلك النسبة الى ذلك الأول إنما كانا من أجل هذا الثاني ولما بينه وبينه من الاتصال والملابسة " (١٠١).

ولهذا فإن اسناد الاشتعال الى الشيب صريحاً بقولك (اشتعل شيب الرأس) أو (الشيب في الرأس) لم تجد ذلك الحسن وتلك الفخامة في الاستعارة فقط السبب في ذلك أن التقديم يفيد " الشمول وانه قد شاع فيه وأخذه من نواحيه ، وإنه قد استغرقه وعمّ جملته حتى لم يبقَ من السواد شيء أو لم يبق منه الا ما يعتد به ... ووازن هذا انك تقول (اشتعل البيت ناراً) فيكون المعنى : أن النار قد وقعت فيه وقوع الشمول وانها قد استولت عليه واخذت في طرفيه ووسطه وتقول واشتعلت النار في البيت فلا يفيد ذلك بل لا يقتضي أكثر من وقوعها فيه وأصاب جانباً منه" (١٠٢) وبهذا فإن هذا التداخل بين الاستعارة والتقديم نتج عنه الشمول والاحاطة للشيب في كل الراس وذلك لتصوير شدة الألم المرافق لتقدم السن والوهن الذي أصاب النبي زكريا (عليه السلام) ونرى أن النص كله داخل في باب الدعاء الممزوج بالحاجة المقترنة بالألم وقد ساعد تجاور الاستعارة مع التقديم في ذلك فالاستعارة المكنية التي حولت الشيب لنار للدلالة على شدة الألم وسرعة انتشار الشيب والتقديم الذي دلّ على شمول الرأس كله ، فالأسلوبان بينا شدة الألم فاشتعال النار في الرأس فيه شيء تجسدي حسي لقساوة الألم .

- تجاور وتداخل الاستعارة مع الحذف

وتتجاوز الاستعارة مع الحذف لتعطي معه دلالة التعظيم كما في قوله تعالى :

أ ((إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدًّا)) (١٠٣).

هذه القصة تتحدث عن أصحاب الكهف أولئك الفتية المؤمنين بالله سبحانه وتعالى في وسط مجتمع وثني كانوا قد هجروه وفضلوا اللجوء إلى الكهف للنجاة في دينهم ، فطلبوا من الله سبحانه وتعالى أن يهديهم سبيل الرشاد ثم يوضح السرد القصصي أن هؤلاء الفتية قد أنامهم الله عددا من السنين لدعائهم ثم بعثهم بعد ذلك (١٠٤). فحماهم الله من سطوة ذلك المجتمع والملك بواسطة انامتهم في الكهف والذي يهمننا في هذا الموضوع هو (الضرب على الأذن) وطبيعة ذلك النوم (فالضرب) هنا استعارة ؛ لأن؛ المراد منع آذانهم من سماع همس الأصوات والحركات أو يكون كالضرب على الكتاب لكي تتشكل حروفه فيمتنع على القارئ قراءته وقد خصت (الأذن) بالضرب ؛ لأن الأذن طريق الى الانتباه فإذا ضرب عليها لم يكن للانتباه سبيل أو يكون الضرب بمعنى الأخذ

بقوة "أي اخذنا اسماعهم فبطل استماعهم ويكون ذلك من قول القائل قد ضرب فلان على مالي أي أخذه" (١٠٥).

فاستعمال لفظ (الضرب) أعطى معنى القوة أي أن في الضرب دلالة على القوة والعمق في النوم "حيث شبه الإنامة الطويلة الثقيلة بضرب الحجاب على الآن كما تضرب الخيمة على السكان" (١٠٦). إذ هي استعارة الغاية منها وصف ثقل النوم واستحالة السمع "قضربنا على اذانهم استعارة بديعية للإنامة المستقلة التي لا يكاد يسمع معها ، وعبر بالضرب ليدل على قوة المباشرة واللصوق واللزوم" (١٠٧).

وقد تجاوز مع الاستعارة أسلوب آخر يعضد معنى الأسلوب الأول ويقويه وهذا الأسلوب هو الحذف فإن في النص القرآني حذف في جملة (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ) فحذف المفعول به لـ (ضربنا) الذي هو (حجاباً أو ساتراً أو مانعاً) وإن الحذف هنا جاء ليعطي معنى التعظيم فكأن هناك شيء أكبر من الحجاب و الساتر فكان الحذف أوسع ؛ إذ به تكثير الفائدة الحاصلة بكل الاحتمالات بخلاف الذكر فإن فيه معين لأحدهما فيكون المعنى أضيقاً (١٠٨) ونلاحظ أن الاستعارة أعطت معنى القوة والشدة التي تكمن في الفعل (ضرب) والحذف أعطى معنى التعظيم والتوسيع والشمول لكل أنواع الحواجز فكان حجاباً أو ساتراً عظيماً وقد ضرب على حاسة السمع الآن لتعطل هذه الحاسة وتحيلها عن سماع أي صوت.

- تجاوز وتداخل الاستعارة مع التكرير

وللدلالة على المبالغة في التحذير تجاوزت وتداخلت الاستعارة والتكرير في قوله تعالى على لسان نبي الله صالح (عليه السلام):

((أَوْ يَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ)) (١٠٩).

الآية تتحدث عن المعجزة التي جاء بها نبي الله صالح (عليه السلام) فالعادة أن الأنبياء حين يبعثون لتبليغ رسالات ربهم يطالبهم قومهم باظهار الحجة والبرهان على صدق ادعائهم فكذلك الأمر مع صالح (عليه السلام) طلبوا منه أن يأتيهم بآية ومعجزة يخرجها من صخرة معينة أشاروا إليها ناقة وحين حصلت المعجزة خاف عليها صالح (عليه السلام) لما شاهد المكذبين به فالخصم لا يحب ظهور الحجة بل يسعى لاختفائها ؛ فلماذا كان صالح (عليه السلام) يخاف قتلها (١١٠) فاحتاط وقال: "ثم من منى" فقد نهاهم وحذرهم من أذيتها باستعمال لفظ (المس) وهو استعارة للشيء المعنوي

(السوء) وتحويله لشيء حسي مشاهد (والمس) هو " مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لأنواع الأذى مبالغة في الأمر وإزاحة للعذر" ^(١١١)، فاستعمال النهي من اللبس بالسوء هو دلالة على المبالغة في النهي لمن أصابها بأقل سوء والذي دل على هذا المعنى أيضاً تداخل الاستعارة المتقدمة مع التكرير في (سوء) وذلك للتخويف ولتعظيم مقام اصابة الناقة بأقل سوء فـ "التكرير للتقليل والتحقيق أي لا تمسوها بأقل سوء" ^(١١٢) فعبّر بالأدنى وهو (سوء) عن الأعلى وهو القتل ليشمل كل أذى للناقة وكل سوء يصيبها " فالتكرير للتعميم أي لا تتعرضوا لها بشئ مما يسوءها أصلاً" ^(١١٣) فقد حذر صالح عليه السلام قومه بأبلغ الأساليب لمنعهم من أذية الناقة ؛ خوفاً عليهم من العذاب فاستعمل المس الذي هو أدنى ، ونهى عنه ولم يكتف بذلك بل ألحقه بتكرير (سوء) أي لا تصيبوها بأقل وأتفه سوء. ولإعطاء دلالة الترهيب والتخويف في القصص القرآني الذي يسرد حال الأمم الكافرة وهلاكها ، يأتي تداخل الاستعارة والتكرير ناقلاً لذلك كما في قوله تعالى:

((وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) ^(١١٤).

فينطلق التهويل أولاً من الحذف الذي وقع في (كم من قرية) أي أهل قرية وقد جاء حذف الأصل ليبين شدة العذاب وكأنه أهلك الحرث والنسل والبيوت فالحذف أدى إلى تعويم العبارة وشمول العذاب للقرى وما فيها وهذا يوحي بشدة العذاب أو الدمار الكامل وتلاشي الكفار فهذا الحذف أدى الى تضخيم العذاب وتهويله وتصوير شدته وذلك يتلائم مع سياق الآية ؛ لأنها جاءت في سياق يحذر فيه الله تعالى من اتباع أولياء من دونه ومقام الانذار والتحذير يتطلب التعظيم والترهيب والتخويف فإذا كان العذاب والهلاك قد بلغ هذا الحد ليشمل كل شئ في القرية فما بالك بأهل القرى هذه لا شك أنهم أكثر هلاكاً وتجاوز الحذف مع أسلوب الخبر وتداول معه ليبين السرعة والقوة والجبروت الإلهي لإزالة وإهلاك هذا العدد الكثير من القرى " والدليل أن هدف هذه الآية ما ذكرناه من التهويل والتعظيم في تصوير ما حدث أنها صُدّرت بـ (كم) الخبرية التي معناها الكثرة في العدد وجاء حذف المضاف مفيداً التهويل في الكيف" ^(١١٥) فالخبر هنا يدل على التكرير وهذا يعطي زيادة في التحذير فالجملة الخبرية جاءت لتعظيم عذاب الله وشموله الكافرين وبيان شدته ، وجاء تجاوز الحذف معها ليبين الشدة في أعلاها ، ثم تأتي الاستعارة المكنية (جاءها بأسنا) لتجعل البأس والعذاب بصورة الكائن المخيف المجسد المرئي ويتداخل التكرير مع الاستعارة في لفظة (بأس) الاستعارية من خلال مجيئها بصيغة التكرير تهويلاً للعذاب فهو عذاب وبأس غير مسبوق وغير معروف لأنه صادر من غضب الله سبحانه وتعالى.

وتتجاوز الاستعارة مع التذكير لخلق دلالة مضاعفة كالدلالة على شدة التفريق والتشتيت كما في قوله تعالى في بني اسرائيل:

((أَوْقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَيَلُونَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))^(١١٦).

أي فرقنا بني اسرائيل لنجعل كل فرقة في قطر وذلك جزاء ادبارهم عن الحق ولكي لا يكون لهم شركة بالاجتماع^(١١٧) ولا يكون لهم علو كعب على المسلمين.

فالاستعارة في التقطيع لتفريق الجماعة " فالقطع موضوع لازالة الاتصال بين الاجسام التي بعضها يلتصق ببعض ، فالجامع بينهما ازالة الاجتماع التي هي داخلية في مفهومهما ، وهي في القطع أشد " ^(١١٨) وأثر استعمال وقطعناهم بدلاً من فرقناهم ؛ لأن التقطع أشد واقوى إذ يصعب عودة الأشياء المتماسكة للاجتماع بعد التقطيع^(١١٩).

وفي ذلك اشارة واضحة إلى قطع الوشائج والعلائق الاجتماعية بين الجماعات والفرق اليهودية حتى تكون كل فرقة وكل مجموعة في بلد مستقل ومكان بعيد عن الأخرى لكي لا تجتمع قوتهم على المسلمين ويتوحدوا في دولة واحدة بل هم مشتتين موزعين في دول العالم والذي دل على انقطاع الصلات بين كل مجموعة وأخرى هو وصف تشتتهم بان جعل كل مجموعة منهم كأمة في " (أَوْقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ) " وعبرة (أُمَم) في (قطعناهم أُمَمًا) الاستعارية جاءت تنكيها لتبالغ في شدة التفرق وذلك ؛ لأن الأمة أكثر استقلالية من الفرقة ؛ولأن الفرق تشترك في الأصل ، أما الأمة : فهي مستقلة بذاتها فجاءت بالتذكير لتؤكد تشتتهم فلم تكتفي بوصف تفريقهم بالتقطيع بل جعلت كل فرقة مستقلة عن الأخرى كاستقلال الأمم.

الخاتمة :

وختاماً، نقدم أهم النتائج التي وصل إليها البحث:

١. أدى تجاوز الاستعارة مع أساليب علم المعاني إلى التجسيد والاظهار في القصص القرآني فيكون التمازج بين الأسلوبين قادره على الكنه .
٢. بينت الأمثلة السابقة أنَّ آلية التجاور تقوم على ماهية التشارك، وعدم فصل النص عن كليته ؛ ليكون النص غير مفكك بل لحمة واحدة بمعنى أنَّ النص هو جسد يتمفصل بعضه ببعض.
٣. الأسلوب البلاغي الأول إن قُدم يكون الأسلوب البلاغي الثاني المتجاور معه وسيلة لفهم دلالة القص القرآني فيه ، أو يكون وسيلة لزيادة المعنى للأسلوب الأول ومدَّ أثره الأمر الذي لا يمكن خلقه ما لم يتم التجاور.
- ٤- دلالة التجاور والتداخل بين الاستعارة وعلم المعاني جاء في كثير من الأحيان مضيفاً لمعنى التشارك ، و يعطي معاني متنوعة ، منها : الشمول و الإحاطة ، أو المبالغة، أو الدلالة علة شدة الألم ،أو التعظيم و التهويل، وكل ذلك عائد إلى المقصدية التي يريد القصص القرآني أن يطرحها ، أو يوصلها إلى المتلقي.

المصادر

القرآن الكريم

- _ الارتباط الزمني والعائدي بين الأنبياء والرسول، د. محمد وصفي، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، ط١٨، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- _ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت . لبنان ، ط١ ، دت .
- _ الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية، د .عبد الله عبد الغني سرحان، منشورات مركز تدبر، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- _ الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، منشورات دار الآفاق العربية . القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .
- _ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ) ، اعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر مشترك: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي . بيروت، ط١ ، د. ت .

- _ الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني، (ت٧٣٩هـ) ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- _ بحر العلوم ، نصر بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ) تحقيق وتعليق :علي محمد معوض . عادل أحمد عبد الموجود ، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- _ البحر المحيط ، محمد بن يونس الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- _ البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) ، تحقيق: أحمد محمد بدوي ، د. حامد عبد المجيد ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي . الجمهورية العربية المتحدة . دت .
- _ البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث القاهرة . مصر . دت .
- _ البلاغة الاصطلاحية ، د . عبدة عبد العزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي، مصر ، ط٣ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- _ البيان والتبيين ، أبي عثمان عمرو بن الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط٧ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- _ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، منشورات دار الفكر العربي، مصر ، دت .
- _ تفسير النسفي ، المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد محمود النسفي، حققه: يوسف علي بدوي، وعلق عليه: محي الدين ديب، منشورات دار الكلم الطيب، بيروت. دت .
- _ تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، تحقيق: د. علي محمود مقلد، دار مكتبة الحياة بيروت . لبنان ، دت .
- _ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني ، الدار المصرية ، دت .
- _ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرمانى، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله احمد، ود. محمد زغلول، دار المعارف ، مصر، ط٢، دت.
- _ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، (ت٣١٠هـ) هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ط١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- _ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، ضياء الدين بن الأثير الجزري، حققه وعلق عليه . د. مصطفى جواد ود . عبد الله بن محسن التركي، منشورات مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- _ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور ، ضياء الدين بن الأثير الجزري، قام بتحقيقه والتعليق عليه: د. مصطفى جواد و الدكتور جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- _ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهامشي، ضبط وتنقيح وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية . بيروت ، دت .

- _ دلائل الاعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي . القاهرة ، د . ت .
- _ ديوان أمري القيس ، ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، ط ٥ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- _ روح البيان ، اسماعيل حقي البروسوي (ت ١١٣٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، د . ت .
- _ سر الفصاحة، عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، (ت ٤٦٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- _ شروح التلخيص ، سعد الدين التفتازاني ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، د . ت .
- _ الشعر و الشعراء ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، دار المعارف - القاهرة ، د . ت .
- _ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكريا ، علق عليه و وضع حواشيه أحمد حسن بسج . دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- _ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي، دار الكتب الخديوية ، مصر ١٣٢٢ هـ - ١٩١٤ م .
- _ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، الناشر دار قباء . القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- _ علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني ، د. بسبوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع . القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .
- _ عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق: د .عبد العزيز ناصر المانع ، دار العلوم . الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ) اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت، ط ٤ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- الفرقان من قصص القرآن ، صالح بن طه عبد الواحد، قدم له: مشهود بن حسن آل سلمان ، نشر مشترك: مكتبة الغرباء ، عمان الاردن ، الدار الأثرية ، عمان الاردن، مكتبة الإمام الذهبي ، أبو ظبي، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ .
- _ قصص القرآن الكريم ، د. فضل حسن عباس دار النفائس ، الأردن، ط ٣ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م .
- _ قصص القرآن الكريم دلاليا وجماليًا، د. محمود البستاني ، مؤسسة السبطين العالمية ، قم ، ط ٢ ، ١٤٢٥ هـ .
- _ الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني ، البيان ، البديع ، د . عيسى علي العاكوب ، أ. علي سعد الشتيوي دار الهناء للطباعة و النشر . ليبيا ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- _ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله سهل العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الإحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

١. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمد بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، الناشر مكتبة العبيكان . الرياض ، ط١ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .
٢. لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر . بيروت . د . ت . لطائف قرآنية ، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات عنها ، عثمان بن جني الموصلي (٣٢٩هـ) ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٤. معاني القرآن وأعرابه أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، (٣١١هـ) ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبيد شليبي، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ . ١٩٩٨م .
٥. معترك الاقران في اعجاز القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م .
٦. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) ، بتحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م .
٧. مفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين ابن ضياء الدين عمر ، (٦٠٤هـ) ، دار الفكر لبنان . بيروت ، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٨. مفتاح العلوم ، يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٩. من بلاغة القرآن المعاني - البيان - البديع ، دكتور محمد شعبان علوان ، دكتور نعمان شعبان علوان ، الدار العربية - مصر ، ط٢ ، ١٩٨٩م .
١٠. منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجي ، (٦٨٤هـ) ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الاسلامي، بيروت . لبنان، ط٣ ، ١٩٨٦م .
١١. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن محمد ابن يعقوب المغربي ، تحقيق د. خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية . بيروت . د . ت .
١٢. موسيقى الشعر، الدكتور إبراهيم انيس ، مكتبة الأنجلو - مصر ، ط٢ ، ١٩٥٢م .
١٣. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، الدكتور أحمد عفيفي ، الناشر مكتبة زهراء الشرق . القاهرة ، ٢٠٠١م .
١٤. النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فان دايك ، ترجمة عبد القادر قنيني ، الناشر افريقيا الشرق ، المغرب دت .
١٥. نهاية الایجاز في دراية الاعجاز ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، (٦٠٦هـ) حققه الدكتور نصر الله حاجي أوغلي ، دار صادر بيروت ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
١٦. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، نعمة الله الجزائري ، قدم له وعلق عليه علاء الدين الأعلمي ، مؤسسة الاعلمي . بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق و تعليق: عادل أحمد عبد الموجود . علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيدة ، د. أحمد عبد الغني الجمل ، د. عبد الرحمن عويس، نشر دار الكتب العلمية بيروت ط٤، ١٤١٥هـ - ١٩٩١م.

البحوث و المقالات في الدوريات العلمية:

ـ دعاء الأنبياء في القرآن الكريم / دراسة بلاغية تحليلية ، د. عبد الرحمن بن رجاء الله الجامعي السلمي ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد العاشر ١٤٣١هـ .

الهوامش

- (١) ينظر: لسان العرب: مادة (جور): ١٥٣/٤ - ١٥٤.
- (٢) البيان و التبئين، عمرو الجاحظ: ٦٧/١.
- (٣) موسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس : ٣٠٠.
- (٤) البرهان في علوم القرآن ، محمد الزركشي: ٣٦/١.
- (٥) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة : ٩٠/١.
- (٦) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي ابراهيم الفقي : ١٢٨/١.
- (٧) عيار الشعر ، محمد بن طباطبا العلوي : ٢٠٩.
- (٨) ديوان امرئ القيس : ١٢٧.
- (٩) ينظر: عيار الشعر: ٢٠٩.
- (١٠) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو هلال العسكري : ١٤١-١٤٢.
- (١١) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : ٣٩.
- (١٢) دلائل الاعجاز : ٩٣.
- (١٣) سورة مريم : ٤.
- (١٤) ينظر: دلائل الاعجاز : ١٠٠.
- (١٥) البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ: ١٦٣.
- (١٦) البديع في نقد الشعر: ١٦٣.
- (١٧) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي : ٩٠.
- (١٨) منهاج البلغاء وسراج الادباء، حازم القرطاجي: ٣٠٨.
- (١٩) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فان دايك ، ترجمة : عبد القادر قنيني : ١٣٧.
- (٢٠) من : ١٤٠.
- (٢١) لسان العرب ، ابن منظور: مادة (عور).
- (٢٢) الصاحب في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس: ١٥٤.
- (٢٣) دلائل الاعجاز: ٦٧.
- (٢٤) مفتاح العلوم، محمد بن علي السكاكي: ٣٦٩.

- (٢٥) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني: ٢١٢.
- (٢٦) ينظر : مفتاح العلوم : ٣٧٣.
- (٢٧) الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٣٤.
- (٢٨) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، أحمد الهامشي: ٢٦٤.
- (٢٩) ينظر: من بلاغة القرآن، محمد شعبان، نعمان شعبان: ٢٢٣-٢٢٤.
- (٣٠) شروح التلخيص، سعد الدين التفتازاني: ٣٠٨/٢-٣٠٩.
- (٣١) سورة طه الآيات: ٢٥-٢٨.
- (٣٢) ينظر: دعاء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة بلاغية، عبد الرحمن السلمي: ٢٤١-٢٤٣ (بحث).
- (٣٣) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب ٧/٧٩٠.
- (٣٤) ينظر: الكشف في حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمد بن عمر الزمخشري : ٧٧/٤.
- (٣٥) الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشنوي: ٢٥٢.
- (٣٦) ينظر: علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح: ٣٦٤.
- (٣٧) سورة الأنعام: ٣٠.
- (٣٨) سورة الأنعام: ٢٩.
- (٣٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٣/٢٤٢-٣٤٣.
- (٤٠) البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي: ١١٠/٤.
- (٤١) مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٠٦/١٢.
- (٤٢) علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح: ٣٦٢.
- (٤٣) البلاغة الاصطلاحية ، عيدة عبد العزيز قلقيلة: ١٥٥.
- (٤٤) علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح: ٣٦٢.
- (٤٥) سورة الدخان: ٤٨-٤٩.
- (٤٦) معاني القرآن و اعرابه للزجاج: ٤/٤٢٨.
- (٤٧) علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم ٦٦.
- (٤٨) البلاغة الاصطلاحية ، عبد العزيز قلقيلة: ١٥٥.
- (٤٩) اعراب القرآن وبيانه: ٩/١٣٥.
- (٥٠) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٥/٤٧٧.
- (٥١) البرهان في علوم القرآن: ٣/٥٦.
- (٥٢) سورة الانعام: ٣١.
- (٥٣) بحر العلوم، نصر بن احمد السمرقندي: ١/٤٨١.
- (٥٤) معاني القرآن و اعرابه، ابي اسحاق الزجاج: ٢/٢٤٢.

- (٥٥) تهذيب اللغة، أبي منصور الازهري: ٢٤٣/١٣.
- (٥٦) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير: ١٢٠.
- (٥٧) البحر المحيط: ١١٢/٤.
- (٥٨) شروح التلخيص: ٢٤٦/٢.
- (٥٩) سورة هود: ٨٧.
- (٦٠) سورة هود: ٨٤.
- (٦١) ينظر: بحر العلوم: ١٣٩/٢.
- (٦٢) سورة العنكبوت من الآية ٤٥.
- (٦٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي: ١٤٥/٣.
- (٦٤) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي : ١٨٥-١٨٤.
- (٦٥) سورة البقرة: ٢٥٠.
- (٦٦) ينظر: النور المبين في قصص الأنبياء، نعمة الله الجزائري: ٣٠٨-٣٠٧.
- (٦٧) سورة البقرة من الآية ٢٤٩.
- (٦٨) سورة البقرة من الآية: ٢٥٠.
- (٦٩) تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي: ٣٨.
- (٧٠) ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ٢٧٤.
- (٧١) مفاتيح الغيب: ٢٠١/٦.
- (٧٢) روح البيان في تفسير القرآن: إسماعيل حقي البروسوى : ٣٩٠/١.
- (٧٣) شرح التلخيص: ٢٠٢/٢.
- (٧٤) قصص القرآن دلاليًا وجماليًا، محمود البستاني: ٧٧-٧٦/١.
- (٧٥) البحر المحيط: ٢٧٧/٢.
- (٧٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٠١/٦.
- (٧٧) سورة النحل: ١١٢.
- (٧٨) الجامع لأحكام القرآن: ٤٥٣/١٢.
- (٧٩) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢٧٣/٢.
- (٨٠) تلخيص البيان في مجازات القرآن: ١٤٧.
- (٨١) سورة البقرة: ١٣٣.
- (٨٢) ينظر: قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس: ٣٤٧.
- (٨٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٣٠/١.
- (٨٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٧٥/٢.

- (٨٥) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبي السعود العمادي: ١٦٤/١.
- (٨٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، عثمان بن جني: ٦٥/١.
- (٨٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبي الحسن النيسابوري: ٢١٧/١.
- (٨٨) سورة البقرة: ١٨٠.
- (٨٩) لطائف قرآنية، صلاح عبد الفتاح الخالدي: ١١٥.
- (٩٠) سورة الاعراف، ١٥٤.
- (٩١) ينظر: الارتباط الزمني والعقائدي بين الأنبياء والرسل: ٢١٤-٢١٥.
- (٩٢) ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ١١٠.
- (٩٣) الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية، عبد الله عبد الغني سرحان: ١٨١.
- (٩٤) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ٢٧٢.
- (٩٥) مفاتيح الغيب: ١٦/١٥.
- (٩٦) سورة مريم: ٤.
- (٩٧) ينظر: دعاء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة بلاغية تحليلية: ٢٥٢-٢٥١.
- (٩٨) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبيد القاهر الجرجاني: ١٧٦-١٧٥.
- (٩٩) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ٢٧٢.
- (١٠٠) معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي: ٢١٠/١.
- (١٠١) دلائل الاعجاز: ١٠٠.
- (١٠٢) م: ١٠١.
- (١٠٣) سورة الكهف: ١٠-١١.
- (١٠٤) ينظر: قصص القرآن الكريم دلاليًا وجماليًا: ٣٤١/١.
- (١٠٥) تلخيص البيان في مجازات القرآن: ١٠٨.
- (١٠٦) الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة: ١٦٩.
- (١٠٧) البحر المحيط: ٩٩/٦.
- (١٠٨) ينظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: ٣٠٧/١.
- (١٠٩) سورة هود: ٦٤.
- (١١٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٠/١٨.
- (١١١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٠/٣.
- (١١٢) الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم : ١٠٦.
- (١١٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٤٠١/٤.
- (١١٤) سورة الأعراف: ٤.
- (١١٥) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ٤٦/٢.



العدد الثامن والثلاثون
الجزء الأول / شباط / ٢٠٢٠

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

-
- (^{١١٦}) سورة الاعراف: ١٦٨.
(^{١١٧}) ينظر: روح البيان ٢٦٨/٣.
(^{١١٨}) الايضاح في علوم البلاغة: ٢٢١.
(^{١١٩}) ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة ٢٣٩/٣.